ولا نفس ذاته رؤيت فى المخلوقات كما يرى المرئى فى المرئيات
ولكن ظهوره لانزل عليه وشهادته له وانها ابانت له على نفسه وصفاته
سبحانه وبحمده كما نطق بذلك كتاب الله الوجه الثالث ان
مقارنة الالف النون المعبر عنها بانا والنقطة التى هى حقيقة النبوة
والروح الاضافى هذه الاشيا هى داخلة فى مسمى اسماء الله يجب
ان تكون مما يدخل فى مسمى اسمائه الظاهرة والمضمرة ام ليست داخلة
فى اسمائه فان كان الاول فيكون جميع المخلوقات داخلة فى مسمى
اسماء الله ويكون المخلوقات جزء من الله وصفة له وان كان الثانى
فهذه الاشيا معدومة ليس لها وجود فى انفسها فكيف يتصور
ان يكون موجودة لا موجودة ثابتة لا ثابتة منتفية لا منتفية وهذا
تضليل بين وهو احد ما يكشف حقيقة هذا التلبيس فان هذه
الامور ان كانت معلومة له معدومة عند نزول الخليقة ظهرت
هذه الامور التى ذكرها فهذه الامور الظاهرة المعلومة بعد
هذا النزول قد صارت انا وحقيقة نبوة وروحا اضافيا وفعل
ذات ومفعول ذات وصفات ووسائط فان كان جميع ذلك فى الله
فهذه كفر ان عظيمان قول جميع المخلوقات جزء من الله وكونه متغيرا
هذه التغيرات التى هى من نقص الى كمال ومن كمال الى نقص وان
كانت خارجة عن ذاته فهذه الاشياء كانت معدومة ولم يخلقها
عندهم خارجة عنه فكيف يكون الحال الوجه الرابع ان عنده
حقيقة النبوة وما معها اما ان تكون شيئا قائما بنفسه او صفة
لغيره فان كان قائما بنفسه فاما ان يكون هو الله او غيره فان
كان ذلك هو الله فيكون الله هو النقطة الظاهرة وهو حقيقة
النبوة وهو الروح الاضافى وقد قال بعد هذا انه جعل الروح الاضافى
صورة فعل ذاته وانه اعطا محمدا عقدة نبوته فيكون قد
جعل نفسه صورة فعله واعطا محمدا ذاته وهذا من اعظم ابين

الكفر

الكفر واقبحه فهو متناقض فى المعطى وما المعطى اذا كان اعطا ذاته
لغيره واذا كانت هذه الاشياء اعيانا قائمة بنفسها وهى غير الله
فسواء كانت ملكا او غيره فكلما سوى الله من الاعيان فهو خلق من خلق
الله مصنوع مربوب والله خالق كل شيء فهو قد جعل ظهور الحق
واصفا وانه المسمى باسم الرحمن فيكون المسمى باسم الرحمن
ابو الصف لنفسه مخلوقا وهذا كفر صريح وهو اعظم من الحاد الذين
قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ومن الحاد الذين قيل فيهم وهم
يكفرون بالرحمن فان اولئك كفروا باسمه وصفته مع اقرارهم
برب العالمين وهؤلاء اقروا بالاسم وجعلوا المسمى مخلوقا من مخلوقاته
واما ان كان المراد بهذه الحقيقة وما معها صفة فان تكون صفة
لله او لغيره فان صفة لله لم يجز ان يكون هى المسمى باسم الرحمن
فان ذلك اسم لنفس الله لا لصفاته والسجود لله لا لصفاته والدعا
لله لا لصفاته وان كانت صفة لغيره فهذا الالزام اعظم واعظم
ولهذا التقسيم لا محيص عنه فان هذا الملحد فى اسماء الله جعل هذه
العقدة التى سماها عقدة حقيقة النبوة وجعلها صورة علم الحق
بنفسه وجعلها مراة لانعكاس الوجود المطلق محلا لتميز صفاته
القديمة وان الحق ظهر فيه بصورة وصفه واصفا بصفة نفسه
ومحيطا به وهو المسمى باسم الرحمن ثم ذكر انه اعطا محمدا هذه العقدة
ومعلوم ان المسمى باسم الرحمن هو المسمى باسم الله كما قال تعالى قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فيكون
هو سبحانه هذه العقدة التى اعطاها لمحمد صلى الله عليه وسلم وان
كانت صفة له او غيره فيكون هى الرحمن فهذا الملحد دائر بين ان يكون
الرحمن هو خلق من خلق الله او صفة من صفاته وبين ان يكون
الرحمن قد وهبه الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وكل من القسمين
من اشنع الكفر وابشعه الوجه الخامس انا قوله ان هذه الحقيقة

Copyright © King Saud University
مخطوطات